

فتاوی نور على الدرب للشيخ ابن عثیمین 375

محمد بن صالح العثيمین

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على قائد الغر المجلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين ايها الاخوة الاحباب ايها الاخوة المستمعون الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله الى لقاء طيب مبارك من برنامج نور -

00:00:01

على الدرب ضيف اللقاء هو فضيلة الشيخ محمد ابن صالح ابن عثيمین عضو هيئة كبار العلماء والاستاذ في كلية الشريعة واصول الدين في القصيم وخطيب وامام الجامع الكبير في مدينة عنزة. مع مطلع هذا اللقاء ارحب بفضيلة الشيخ محمد معنا في هذا اللقاء الطيب - 00:00:25

بن مبارك اهلا ومرحبا فضيلة الشيخ اهلا ومرحبا بكم على برکة الله نبدأ هذا اللقاء برسالة وصلت من مستمع للبرنامج طاء سين عين استعرضنا سؤالا له في حلقة سابقة وفي هذا السؤال - 00:00:47

يسأل ويقول ما هي البدعة؟ الحمد لله رب العالمين واصلني واسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين البدعة الشرعية اعني التي تكلم عنها الشرع نعم - 00:01:02

ان يتبعد الانسان لله تعالى بما لم يشرعه من عقيدة او قول او فعل هذی هي البدعة لقول النبي صلی الله عليه وسلم وهو يخطب الناس يوم الجمعة - 00:01:22

اما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلی الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها فدل هذا على ان المحدثة كل ما خالفة السنة وهدي النبي صلی الله عليه وسلم - 00:01:44

فاما البدعة هي ان يتبعد الانسان لله تعالى بما لم يشرعه من عقيدة او قول او فعل مثاله في العقيدة ما ذهب اليه اهل التعطيل الذين انكروا كثيرا من صفات الله تعالى التي وصف بها نفسه - 00:02:04

مثاله قول الله تبارک وتعالی وجاء ربك والملك صفا صفا قالوا نحن لا نتعبد لله بان الله يجيء بنفسه ولا نعتقد بذلك بل عقیدتنا ان الذي يجيء امره فيفسرون قول الله تعالى وجاء ربك - 00:02:30

بان المراد جاء امر ربك ويعتقدون ان الجائي هو امر الله ويعتقدون ان الجائي هو امر الله لله هذه بدعة لان الله تعالى لما خاطبنا بقوله وجاء ربك وكان القرآن نزل بلسان عربي - 00:02:55

مبين فان مقتضى هذه العبارة في اللسان العربي المبين ان يكون الجائي هو الله لا غير ويكون المشروع لنا ان نؤمن بان الله يجيب هو بنفسه فاما اعتقادنا ان ان الذي يجيء امره - 00:03:19

وان معنى وجاء ربك شاء من ربك كان هذا بدعة بلا شك وكل بدعة ضلاله كذلك قوله تعالى الرحمن على العرش استوى معناها علا على العرش كما يليق بعظمته وجلاله - 00:03:45

وذلك ان هذا الفعل استوى اذا عدي بعلی صار معناه العلو صار معناه العلو على الشيء كما قال الله تعالى لنوح فاما استويت انت ومن معك على الفلك فقل الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين - 00:04:07

اي ركبت عليه وقال تعالى وجعل لكم من الفلك والانعام ما ترکبون لتسنوا على ظهورها ثم تذکروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه اي لتعلوا على ظهوره ثم تذکروا نعمة ربكم اذا علّوتكم عليه - 00:04:23

وقال الله تعالى واستوت على الجودي يعني سفينة نوح اي استقرت عليه على الجبل المعروف بالجودي هذا معنى هذه الكلمة

في اللغة العربية والقرآن نزل باللغة العربية بلسان عربي مبين. نعم - 00:04:46

انا جعلناه قرآننا عربيا لعلكم تعقلون اي صيرناه باللغة العربية حتى تعقلوه ولو تكلم الله به باللغة الفارسية وهو يخاطب العرب لكان هذا خلاف البيان فقد قال الله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم - 00:05:07

فنقول الرحمن على العرش استوى هيا على العرش على لكنه ليس كعلو على ظهور بهيمة الانعام او على الفلك او كعلو السفينة على الجودي لانه استواء مضاف الى الله عز وجل - 00:05:32

فيكون استواء يليق بجلاله وعظمته ولا يشبه اي ولا يماثل استواء المخلوق لان الله قال ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فيأتي انسان ويقول انا لا اعتقد ان الله سواء العرش - 00:05:54

معنى على عليه ولكنني اقول استوى على العرش اي استولى عليهم فانا اؤمن بأنه مستو على العرش لا مستو عليه فنقول هذا بدعة بذلة لان الله تعالى لم يخاطبك لتؤمن بانه مستول على العرش - 00:06:10

انما خاطبك لتؤمن بانه مستو عليه فقد تعبدت لله بما لم يشرح واعتقدت في الله ما لم يرده بهذه الاية الكريمة هذا هذان مثالان من البدعة في العقيدة والامثلة عن هذا كثيرة كل من خالف ظاهر الكتاب والسننة فيما يتعلق بصفات الله - 00:06:33

او فيما يتعلق بامور الغيب عامة بدون دليل شرعي فانه مبتدع واما البدعة في الاقوال فحدث ولا حرج كثير من الناس يبتعد اقوالا لم تكن مشروعة اما في القدر او في الجنس - 00:07:03

او في الوقت او في السبب وذلك لان العمل لا يكون عبادة حتى يواافق الشرع في امور ستة في جنس العمل وفي قدره وفي كييفيته وفي سببه وفي زمانه وفي مكانه - 00:07:27

حتى لو ذكرت الله عز وجل في غير موضع مشروع فيه ذكر لكنه مبتدع لو كنت اذا اردت ان تأكل قلت لا الله الا الله تتبع لله بها كما يتبع - 00:07:53

الاكل بقوله باسم الله لقلنا لك انت مبتدع قال كيف اكون مبتدع وانا اذكر الله؟ لا الله الا الله كلمة الاخلاص نقول نعم ما ليس هذا مكانها فانت لم توافق الشرع في مكان - 00:08:14

العبادة هذه فتكون مبتدا لان الانسان ذبح اضحيته في يوم العيد قبل الصلاة في يوم العيد؟ قبل الصلاة متبعا لله بذلك مع علمه بان المشروع انما يكون في - 00:08:33

بعد الصلاة ان لعلمه ان المشروع في الاضحية ان تكون بعد الصلاة لقلنا هذا مبتدا هذى مبتدا لانه اتى في العبادة اتى بالعبادة في غير وقتها ولو وقف بعرفة في غير يوم عرفة متبعا لله بهذا الوقوف - 00:08:57

لو قلنا هذا مبتدع لانه اتى بالوقوف في غير زمانه ولو حبس الانسان نفسه على طاعة الله لكن في حجرة من من بيته يريد بذلك الاعتكاف قلنا هذا مبتدا لان الاعتكاف انما يكون في المساجد - 00:09:24

لقوله تعالى وانتم عاكفون في المساجد وكذلك الافعال البدع فيها كثيرة حدث ولا حرج لهذا نقول القاعدة العامة في البدعة هي ان يتبع الانسان لله تعالى بما لم يشرعه من عقيدة او قول - 00:09:47

او فعل قال قائل هل كل البدع مذمومة نقول نعم كل البدع مذمومة لقولي اعلم الخلق واصدق الخلق وانصح الخلق محمد صلى الله عليه وعلى الله وسلم كل بذلة ضلاله - 00:10:15

كل بذلة هذه الجملة من صيغ العموم التي هي من اقوى الصيغ صادرة من هو اعلم الخلق بشرع الله وانصح واصدق الخلق فيما يقول وانصح الخلق لعباد الله وافصح الخلق في نطقه - 00:10:47

قال كل بذلة ضلاله ولم يقسمها الى بذلة حسنة ولا بذلة سيئة كل بذلة ضلاله والضالة سوء بلا شك واعتقد انه لو لو كتبت هذه الجملة في في كتاب وكتب في كتاب اخر البدعة - 00:11:17

نوعان او ثلاثة انواع نعم لكان الذي يحكي الاقوال سيقول قال فلان كل بذلة ضلاله وقسمها فلان الى اقسام فجعل القول الاول مقابل للقول الثاني ولم يجعل الثاني تقسيم للاول - 00:11:39

بل جعله قسيما له فاذا كان هذا يحصل بكلام العلماء بعضهم مع بعض ان من قال كل بدعة ضلاله فليس هو كقول من قال ان البدعة تنقسم الى كذا وكذا - [00:12:05](#)

بل هو قول مقابله قسيم له فان النبي صلى الله عليه وسلم قال وهو الحاكم على كل قول من البشر قال كل بدعة ضلاله بدون تفصيل ولا تقسيم - [00:12:22](#)

ولهذا نقول في من قسم البدعة الى قسمين حسنة وسيئة. نعم نقول هذا التقسيم خطأ لانه مصادم للنص وما صادم النص فهو فاسد مردود على صاحبه ولهذا قال العلماء ان القياس - [00:12:41](#)

اذا خالف النص فهو فاسد الاعتبار ثم نقول لهذا الذي قسم البدعة الى قسمين او اكثر اما ان يكون ما ذكرته ليس ببدعة فينتفي عنه وصف البدعة ثم قد يكون حسنا وقد يكون سيئا - [00:13:08](#)

واما ان يكون بدعة ولكنه ليس بحسن وظنوا بأنه حسن ظن خاطئ لانه مصادم للنص فان قال قائلليس قد روي عن عمر رضي الله عنه انه حين وحد الناس في رمضان - [00:13:33](#)

نعم، في القيام على امام واحد خرج ذات ليلة فقال نعمت البدعة هذه قلنا بلى صح ذلك عن عمر ولكن عمر رضي الله عنه سماها بدعة باعتبار باعتبار ما سبقها من تفرق الناس - [00:14:00](#)

والا فهي سنة فقد ثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى باصحابه جماعة في رمضان ثلاثة ليال ثم تركها وقال خشيت ان تفرض عليكم. نعم فلما زال هذا المحظوظ - [00:14:26](#)

وهو ان تفرض علينا صارت اعادتها سنة فهو في الحقيقة تجديد سنة وليس احداث سنة فهي بدعة اذا باعتبار ما سبقها من كون الناس يصلون او يصلون اوزاعا فان قال قائل - [00:14:48](#)

لماذا غفل عنها ابو بكر وعمر في اول خلافته قلنا لا غرابة في ذلك ابو بكر رضي الله عنه مدة خلافته قصيرة. نعم هي سنتان واربعة اشهر وايام وكان رضي الله عنه مشغولا بشؤون المسلمين - [00:15:16](#)

الذى هي اكبر من هذا اكبر من ان يجتمعوا في رمضان على امام واحد لان اصدق يوم رمضان سنة ثم يشمل على عليه سنة فهو سنة في سنة وابو بكر مشغول - [00:15:40](#)

الله اكبر بامر المسلمين العامة داخل المدينة وخارج المدينة فلا غرابة ان لا تقرأ هذه على باله لا في خلافة ولا في اول خلافة عمر وبهذا بطل تقسيم البدعة الى حسنة - [00:15:58](#)

وسيئة فان قال قائل كيف يجيب عن قول النبي صلى الله عليه وسلم من سن في الاسلام سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيمة ومن سن في الاسلام سنة سيئة - [00:16:21](#)

فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيمة فنقول البدعة داخلة في قوله ومن سن في الاسلام سنة سيئة والدليل على هذا ان الرسول صلى الله عليه وعلى الله وسلم قال كل بدعة ضلاله. نعم - [00:16:45](#)

اذا فمن ابتدع في الدين شيئا فقد اساء فيدخل في الجملة الثانية ومن سن في الاسلام سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيمة. نعم اما الجملة الاولى من سن في الاسلام سنة حسنة - [00:17:05](#)

فيزاد بها امران الامر الاول اي من بادر الى فعلها فيكون السن هنا بمعنى الامتثال لان الانسان اذا امتثل ففتح الطريق للناس ويدل لهذا ان النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم قال ذلك - [00:17:27](#)

حين حث المسلمين على الصدقة فجاء رجل من الانصار بصرة كادت يده ان تعجز عنها فالقاها الى النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم فقال عليه الصلاة والسلام من سن في الاسلام سنة حسنة - [00:17:50](#)

وهذا واضح في ان المراد من ابتدأ العمل بامر مشروع فانه يعتبر سانا له اي قد سن الطريق للناس ان يقتدوا به وهذا معروف بالفطر والعادة ان الانسان يتأسى بغيره - [00:18:05](#)

واذا رأى فلانا فعل فعل مثله او يحمل على ان المراد من سن في الاسلام سنة حسنة اي من سن شيئا من الوسائل تكون التي

00:18:31 يكون فيها تحقيق للمصالح -

نعم لكن يكون فيها تحقيق صالح شرعية فهذه سنة لا شك مثلا اه سمع تأليف الكتب طيب تأليف الكتب غير موجود في عهد الرسول عليه الصلاة والسلام نفس القرآن ليس مكتوبا على هيئته اليوم في عهد الرسول عليه الصلاة والسلام - [00:18:52](#)
اخذ من صدور الرجال ومما كتب في عشب النخل واللي خاف وهي الحجارة الخفيفة وما اشبه ذلك. نعم لكن جمع في المصحف في على عثمان على مصحف واحد هذه سنة حسنة - [00:19:18](#)

لأنها وسيلة إلى اجتماع الناس على أمر مشفوع بناء المدارس غير موجود في عهد الرسول عليه الصلاة والسلام وإن كان فيه الصفة للقراء المهاجرين لكن على الشكل المعهود لا هذه من من السنة الحسنة - 36:19:00

لأنها وسيلة من باب الوسائل الى تحصيل امر مشروع فهذا هو الذي يحمل عليه قول الرسول عليه الصلاة والسلام من سن في الاسلام سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيمة - 00:19:58

و لا يمكن ان يراد بها من شرع شريعة لم يشرعها الله ورسوله لانه لو كان هذا هو المراد لكان ينافق قوله عليه الصلاة و السلام كل بدعة ضالة و كلام النبي صلى الله عليه و على الله و سلم يفسر بعضه بعضا - 00:20:13

وأنما اطلت طيب. في جواب هذا السؤال. طيب لانه مهم. صحيح ولان كثيرا من الناس قد تشتبه عليه بعض النصوص وكيفية الجمع بينها فكان لابد من الايضاح. طيب ثم ابني في ختام هذا الجواب - 00:20:30

فإن الواجب حملها على المحكم الواضح الذي لا اشتباه فيه - 00:20:52

فتحمل على الاحتمال الذي يوافق ذلك المحكم وتلغى الاحتمالات الأخرى حتى ولو كان احتمال هذا النص المشتبه بهذه الاحتمالات على حد سواء فإن النصوص المحكمة ترجح أحد الاحتمالات وهو ما وافق النصوص المحكمة - 11:21:00

وهذه الطريقة اعني رد المتشابه المحكم هي طريقة الراسخين في العلم المؤمنين بالله وكتبه يقول الله عز وجل هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب منه اى بعده - 37:21:00

فمن هنا للتبييض ايات محكمات اي لا اشتباه فيها هن ام الكتاب اي مرجع الكتاب الذي يجب ان يرد اليه ما تشابه وآخر متشابهات فيها احتمالات فاما الذين في قلوبهم زيف - 00:21:58

اي ميل عن الحق فيتبعون ما تشابه منه ويأتون بالتشابه ليضرروا القرآن بعضه بعض ويجعلوه متشابها واما يا انا والراسخون في العلم يعني واما الراسخون في العلم يقولون امنا به - 00:22:18

كل من عند ربنا وايمانهم به يقتضي ان يرد المتشابه الى المحكم حتى يكون محكمًا كل من عند ربنا يعني فلا تناقض فيه وما يذكر الا اولو الالباب وهناك ايات - 00:22:39

مشتبهه تشبه على على القارئ قد تتشبه على طالب العلم الذي لم يدرك لكن الواجب ردها الى المتشابه الى الى المحكم الواجب رد هذه المتشابهات الى المحكم لتكون محكمة ولا حاجة ان اذكر - 00:23:02

شيئاً من الأمثلة على ذلك أخشى أن يطول بنا الوقت أكثر مما ينبغي أن يستوعبه السامع وسائل الله أن يميّتنا على سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى الله وسلم. اللهم أمين. بارك الله فيكم فضيلة الشيخ. وشكراً لله لكم. هذا الجواب الشافي في هذه - [00:23:33](#) في الحلقة المباركة الطيبة من برنامج نور على الدرب. الحقيقة لي سؤال فضيلة الشيخ بقى وهو متى ظهرت البدعة ومتى عرفت نعم البدع ظهرت في أواخر عصر الصحابة رضي الله عنهم. نعم - [00:23:56](#)

لكتها تجدها بدعها في مسائل معينة. نعم. ثم انتشرت. ايوا حتى وصلت الى العقيدة في الله عز وجل اشتهر في اه ظهر في عهد الصحابة رضي الله عنهم بدعوة القدر - 00:24:13

وهو انكار قدر الله عز وجل فيما يتعلق باعمال المخلوق وجاءت بدعة الارجاع ثم جاءت بدعة الجهمية انكار الصفات او بعضها ومن اراد ان يستجير بذلك فليرجع الى ما الى مظانه - 00:24:31

من كتب شيخ الاسلام ابن تيمية او تلميذ ابن القيم بارك الله فيكم رسالة من الاردن بها مجموعة من الاسئلة من السائل طاء سين عين
00:24:50
مدينة المفرق يقول الدرس الذي يكون قبل الاذان يوم الجمعة ما حكمه؟ وما حكمه اذا كان بشكل مستمر -
اما الدرس الخاص نعم الذي يكون بين عالم وتلاميذه فهذا لا يأس به الا انه نهي عن التحلق يوم الجمعة اذا كان في ذلك تضييق على
من يأتوا الى الجمعة - 00:25:15

واما اذا كان عاما مثل ان يكون الدرس في مكبر الصوت عاما على جميع الحاضرين فان هذا منكر وبدعة. نعم اما كونه منكرا فلان
النبي صلى الله عليه وسلم اللهم صلي انكر على اصحابه - 00:25:35
حين كانوا يصلون اوزاعا فيجهرون بالقراءة فقال عليه الصلوة والسلام لكم ينادي ربه فلا يؤذين احدكم افلا يؤذين بعظامكم
بعضا بالقراءة لانه اذا رفع صوته شوش على الاخرين - 00:25:55

فهذا وجه كونه منكرا فان هذا الذي يحدث الناس بمكبر الصوت يوم الجمعة يؤذى الناس لان من الناس من يحب ان يقرأ القرآن. نعم.
ومن الناس من يحب ان يتغافل بالصلوة - 00:26:20

ومن الناس من يفرغ ان يفرغ نفسه للتسبيح والتهليل والتکبير. طيب. وليس كل الناس يرغبون ان يستمعوا الى هذا المحدث فيكون
في هذا فيكون في هذا ايذاء لهم ومن اجل هذا انكر النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم على اصحابه - 00:26:34
الذى الذين يشعر بعضهم على بعض واما كونه بدعة فلان هذا لم يحدث في عهد النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم وهو صلى الله
عليه وسلم احرص الناس على تبليغ الرسالة. الله اكبر. ولن يحصل - 00:26:51

وذلك لانه سوف يحصل للناس التذکیر والموعظة في الخطبة نعم صحيح الخطبة المشروعة التي ستكون عند حضور الامام
فنصيحتي لاخواني في اي بلاد من بلاد المسلمين الذين يقومون بهذا ان يدعوا هذا العمل - 00:27:10
ان يدعوه لله لله تقربا اليه واما ارادوا ان يعظوا الناس فليعظوهم في وقت اخر حسب ما تقتضيه الاحوال نعم شكر الله لكم يا فضيلة
الشيخ وبارك الله فيكم وفي علمكم ونفع بكم المسلمين - 00:27:28

ايها الاخوة الاحباب ايها الاخوة المستمعون الكرام اجاب على استئنافكم فضيلة الشيخ محمد ابن صالح ابن عثيمين الاستاذ في كلية
الشريعة واصول الدين في وخطيب وامام الجامع الكبير في مدينة عنزة. شكر الله لفضيلته وشكرا لكم انتم. والسلام عليكم ورحمة
الله وبركاته - 00:27:48